

أولاً: التوازنات الصوتية في السجع القرآني:

لقد تطرقت أبحاث عدّة قديماً وحديثاً -لمؤلفين عرب ومستشرقين- إلى دراسة تكرار الأصوات اللغوية في النص القرآني. واستأثرت فواصل الآيات بالجانب الأكبر من عناية الباحثين الذين أسهبوا في الحديث عن قيمتها الموسيقية والإيحائية في النص. فالزركشى يحدثنا عن أثر الفاصلة القرآنية في تحسين الكلام إذ يقول: "واعلم أن إيقاع المناسبة بين الفواصل حيث تطرد متأكد جداً، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه في النفس تأثيراً عظيماً".^(١)

ويظل السجع والفاصلة القرآنية موضع جذب لكثير من الدارسين في العصر الحديث كذلك فهناك كتاب مصطفى صادق الرافعي "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية".^(٢) وهناك مقالات أحمد الحوفي في مجلة مجمع اللغة العربية. التي انصبت على معرفة الفرق بين السجع والفاصلة.^(٣) ومقالة محمد الحسناوي أول من سمى الفاصلة.^(٤) ومقالة الشيخ عبد الرحمن تاج "السجع وتناسب الفواصل وما يكون من ذلك في القرآن الكريم"^(٥)... وغيرها من الدراسات الجادة.

ويلاحظ من مقارنة الدراسات المذكورة بعضها ببعض الآخر، ومقارنتها

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشى، بدر الدين محمد بن عبد الله، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٥٧، ج١، ص ٦٠.

(٢) راجع: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ١١٥ - ١٢٠.

(٣) راجع: سجع أم فواصل، أحمد الحوفي، مجلة مجمع اللغة العربية، ع ٢٧، ١٩٧١، ص ١١٤ - ١٢٨. وراجع أيضاً: سجع القرآن فريد، أحمد الحوفي، مجلة مجمع اللغة العربية، ع ٢٩، ١٩٧٢، ص ٩١ - ٩٦.

(٤) راجع: أول من سمى الفاصلة، محمد الحسناوي، مجلة مجمع اللغة العربية، ع ٣١، ١٩٧٣، ص ١٣٧ - ١٤٧.

(٥) راجع: السجع وتناسب الفواصل، وما يكون من ذلك في القرآن الكريم، عبد الرحمن تاج، ص ٢٠ - ٣٩.